مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (37) العدد (2)2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (37) No. (2) 2015

دور الوالدين في استهلاك الأطفال لوسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف (مثال أفلام التلفاز وألعاب الكمبيوتر) (ريف جبلة أنموذجاً)

الدكتورة نبال الجوراني*

(تاريخ الإيداع 8 / 7 / 2014. قبل للنشر في 10 / 3 / 2015)

□ ملخّص □

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الأهل في مراقبة وتوجيه أطفالهم أثناء استخدام وسائل الإعلام ذات المضمون العنيف وتحديداً أفلام التلفاز وألعاب الكمبيوتر، وكذلك دورهم في تعريف الأطفال بمهارات التعامل مع وسائل الإعلام ذلك لفهم المادة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعالة. وذلك بغية الوصول إلى خطة مستقبلية تضمن تطوير قدرات ومهارات الأهل في التعامل مع الأطفال وتوجيه سلوكهم إعلامياً لحمايتهم من خطر محتوى وسائل الإعلام.

ولتحقيق هذا الغرض من الدراسة تم تصميم استبيان موجه إلى الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و14 سنة وتكونت عينة الدراسة من (40) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الأساسية في مدرسة في قرية القصابين ومدرسة في عرب الملك التابعتين لمدينة جبلة، إذ طُلب من أفراد العينة الإجابة عن عدد من الأسئلة ممثلة بالاستمارة التي تحدد درجة استهلاكهم لوسائل الإعلام ذات المشاهد العنيفة آخذين بعين الاعتبار الوسط العائلي المحيط بهم.

بينت نتائج الدراسة أهمية دور الأهل في التربية الإعلامية لأطفالهم كما وأكدت على أهمية المستوى التعليمي للوالدين في تنظيم وتهذيب سلوك الطفل الإعلامي ذلك لتنمية أساليب التفكير الناقد وتدعيم مهارات التعلم في البحث والتحليل لكل ما يعرض عبر وسائل الإعلام.

وتوصلت الدراسة من خلال النتائج إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تعد عوناً للأهل في تربيتهم الإعلامية لأطفالهم التي يمكن أن تساهم أيضاً في الوصول إلى علاقة متينة بين الأبوين والطفل.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام، الأبوان، المستوى التعليمي

* مدرسة- قسم علم الاجتماع- كلية الآداب- جامعة تشرين –سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (37) العدد (2)2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (37) No. (2) 2015

Parents' Role in Children's Consumption of Violent Media (TV. Films and Computer Gamesas Instances)

Dr. Nibal Aljourani*

(Received 8 / 7 / 2014. Accepted 10 / 3 / 2015)

□ ABSTRACT □

The aim of this study is to investigate the role of parents in monitoring and guiding their children while using the media of violentsubstance, specifically movies, television and computer games, as well as their role in supplying children with skills to deal with the media in order to understand the media material that surrounds them, to well-selectand handle, and to effectivelyparticipate in order to reach a future plan which included developing the capabilities and skills of parents in dealing with children and guide their behavior in the media to protect them from the risk of media content.To achieve this purpose,a questionnaire was designed to students aged between 13 and 14 years and the study sample consisted of 40 male and female students from the elementary school in the village of Kessabeen and a school in the Arab Almelk subsidiaries of the city of Jableh. The respondents were requested to answer a number of questions that determined the formatrepresented by the degree of consumption of the media with violent scenes, taking into account the family environment around them.

Results of the study showed the importance of the role of parents in media education for their childrenand also emphasized the importance of the educational level of the parents in organizing and disciplining the child's behavior with media in order to develop methods of critical thinking and strengthen learning skills in research and analysis of all that is displayed through the media. The study results through a set of recommendations and proposals that could be considered helpful to the people in the upbringing of their children and the media, which could also contribute to access to the strong relationship between parents and children.

Keywords: media, parents, educational level

*Assistant Professor, Department of sociology, Faculty of Arts Humanities, Tishreen University, Syria.

مقدمة:

تأخذ وسائل الإعلام حيزاً كبيراً في حياة الأطفال والشباب ومازالت هناك نقاشات كثيرة تدور حول هذا الموضوع. فوسائل الإعلام تقدم الترفيه والثقافة والأخبار والرياضة والتعليم. وهذه كلها أجزاء مهمة في حياتنا وتعلمنا الشيء الكثير ولكن بعض ما تطرحه هذه الوسائل الإعلامية ربما لا يكون هو ما نريد أن يتعلمه أولادنا. فهناك بعض الرسائل التي تبثها وسائل الإعلام ويتلقفها الصغار تكون ضارة وسلبية على صحتهم وأخلاقهم، خاصة المشاهد ذات المحتوى العنيف، إن كثيرا من الأطفال المتابعين لهذه المشاهد يلجؤون إلى تقليدها ويمارسون فضلاً عن ذلك السلوك العدواني تجاه الآخرين، كما ويبدو تأثير استهلاك هذه الوسائل واضحاً على التحصيل الدراسي للأطفال، حيث أُثبت وجود علاقة إيجابية بين استهلاك وسائل الإعلام ذات المضمون العنيف وتدني المستوى الدراسي للأطفال المتابعين لهذه المضامين (Pfeiffer، 2007، 15).

وهنا تلعب التنشئة الاجتماعية وخاصةً الأسرة دوراً لا يستهان به في ميدان التربية والتكوين (بركات، 2010، 100)، حيث تُجمع كثير من الدراسات العربية والأجنبية، النظرية والتطبيقية على أن الأسرة هي أحد مصادر التنشئة الاجتماعية وأهمها التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد وتتحكم في سلوكه وتوجيهه (نوري، 2011، 133). ويتفق كثير من علماء الاجتماع والإعلام على أن الوالدين هما خط الدفاع الأول أمام موجات التغيير الاجتماعي الذي تقوده في هذا العصر وسائل الإعلام المختلفة.

وبتأمل واقع التعامل الأسري مع مخاطر الإعلام المحلي أو الوافد يلحظ المتابع لهذا الواقع قصور الدور الأسري في هذه المواجهة، حيث أن كثيرا من الأسر قد جلبت التقنية الإعلامية في البيوت وتركتها مشرعة الأبواب والنوافذ دون رقابة من الوالدين على ما ينبغي أن يشاهده أولاً أفراد الأسرة من البرامج الإعلامية، وهنا تقع المسؤولية على الوالدين في تبني الآباء ثقافة العنف، والسلوك غير المقبول (البشر، 2014، 13).

وهنا يحتاج الوالدان إلى وضع قيود ومراقبة ما يشاهده الأطفال من برامج سواء في التلفاز أو الانترنت أو ألعاب الكمبيوتر أو المجلات وغيرها من وسائل الإعلام التي يستخدمونها وهذا ما يسمى بالتربية الإعلامية، فعندما تتولد لدى الطفل القدرة النقدية لما يقرأ أو يشاهد فإنه سوف يفعل الشيء ذاته مع الصور والأصوات المتحركة أمامه. فالطفل يستطيع أن يتعلم فهم الرسائل المكشوفة والمبطنة في كل وسائل الإعلام. وبمجرد أن يتعلم الأطفال مهارات التربية الإعلامية فإنهم سوف يسألون الأسئلة ويفكرون في الرسائل الإعلامية التي يشاهدونها أو يقرؤونها أو يسمعونها، وبالتالي سوف يستمتعون في القيام بذلك.

ومن هنا تأتي أهمية تعلم الوالدين كيفية تعليم الأطفال الفهم الأفضل للرسائل الإعلامية التي يرونها. وأن ذلك يتم غالباً بتسليط الضوء على الأمور التالية ألا وهي: التركيز على ضرورة مشاركة الأبوين الأطفال استخدام وسائل الإعلام، يضاف إلى ذلك وضع قيود على استخدام الأطفال لوسائل الإعلام وبخاصة العنيفة منها والتأكيد على ضرورة الحوار مع الأطفال عن مضمون وسائل الإعلام، وأخيراً التركيز على أهمية عزوف الأهل عن متابعة وسائل الإعلام المذكورة بحضور الأطفال، وذلك من منطلق أن الأبوين هما بمثابة المثل والقدوة بالنسبة لأطفالهم، وأن سلوك الأطفال تجاه وسائل الإعلام يتأثر وفي أغلب الأحيان بسلوك الأبوين تجاه هذه الوسائل

(Fischer, 2000, 47 ;Tillmann, 2007, 198)، كما تم اعتماد عامل آخر يحدد في الغالب العوامل السابقة ألا وهو المستوى التعليمي للأبوين، حيث أنه في الوسط العائلي الذي حظي بقدر عال من التعليم كثيراً ماتنظم

وتراقب عملية تعامل الأطفال مع وسائل الإعلام بشكل أكبر مما لو كانوا ينتمون لوسط أسري يتسم بمستوى تعليمي متدن (Theunert، 1999، 70).

ومن وسائل الإعلام المتنوعة التي تم التركيز عليها في هذا البحث أفلام العنف في التلفاز وألعاب الكمبيوتر العنيفة، خاصة وأن هناك مغالاة في استخدام الأطفال لهذه الوسائل التي تؤثر وكما أثبتت دراسات متنوعة على تطور الطفل وقدراته واتجاهاته وسلوكه (الشنتوت، 1990، 110).

أهمية البحث وأهدافه:

تنبع أهمية البحث من كونه يسلط الضوء على أهمية دور الأسرة وبالتحديد الأبوين في تحديد سلوك الأطفال فيما يتعلق باستخدام وسائل الإعلام ذات المشاهد العنيفة كما ويوجه الأهل إلى ضرورة تربية وتحسين سلوك الأطفال إعلامياً أي تحسين اختيارهم لمحتوى وسائل الإعلام وتنظيم استخدامهم لهذه الوسائل. إن بحث هذا الدور والتأكيد على أهميته يساهم في خلق علاقة أكثر وضوحاً ومتانة بين الآباء وأبنائهم كما يؤدي إلى تفادي الخلل الذي قد يحدث في هذه العلاقة وبالتالي (والأهم من ذلك) خلق جيل متوازن نفسياً وسلوكياً وأخلاقياً.

الأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها هي كالتالي:

1) تقصي أهم العوامل الأسرية التي تحدد سلوك الطفل حيال استهلاك وسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف.

2) الوصول من خلال نتائج الدراسة إلى بعض التوصيات والمقترحات التي تساهم إلى حد ما في لفت انتباه الأبوين إلى كيفية التعامل مع الأطفال فيما يخص استخدام وسائل الإعلام.

3) محاولة حل المشاكل التي تواجه الأبوين في كيفية مراقبة سلوك الأطفال إعلامياً لمحاولة إصلاح الخلل الذي قد يعتري الأسرة جراء إهمال شؤون أطفالها، ذلك لأنها أصغر وأدق جهاز في المجتمع وبصلاحها يصلح المجتمع.

الفروض:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سلوك الوالدين الإعلامي تجاه الأطفال واستهلاك الأطفال لوسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف.

وينقسم هذا الفرض إلى مجموعة من الفروض الجزئية:

أ)توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاركة الأبوين للطفل في استخدام وسائل الإعلام وبين استخدام الطفل لوسائل إعلام عنيفة المشاهد.

ب)توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سماح الأبوين للأطفال استخدام وسائل الإعلام التي يريدون وبين استهلاك الأطفال لوسائل إعلام عنيفة المحتوى.

ج) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاهدة الأبوين لأفلام عنف بحضور الأطفال وبين استخدام الأطفال لوسائل إعلام عنيفة.

د) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحدث الأبوين مع الأطفال عن برامج التلفاز وبين استخدام الأطفال لوسائل إعلام عنيفة.

2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للأبوين واستخدام الأطفال لوسائل الإعلام ذات المضمون العنيف.

الدراسات السابقة:

في دراسة هورلمان (Hurellman, 1996) وهي دراسة حول استخدام التلفاز ومشاكل التربية التلفازية في مختلف أشكال العائلة. حاول هورلمان تبيان الطريقة التي تتم بها تربية الأطفال الإعلامية، وقد توصلت الدراسة إلى أن تربية التلفاز من قبل الأهل تعتمد على معرفة عادات الأطفال في مشاهدة التلفاز، فيما إذا كان الأطفال يخبرون والديهم عن البرامج التي يشاهدونها وماهي مدى معرفة الأهل بالفترة التي يقضيها أطفالهم في مشاهدة برامج التلفاز، كما أن تربية التلفاز تحدث برأيه عندما يحاول الأهل وضع قيود على أطفالهم أثناء مشاهدتهم محطات معينة، لكنه يرى أن ذلك غالباً ما يؤدي إلى أن الأطفال قد يشاهدون خفية برامج التلفاز متجاوزين القيود الموضوعة من قبل الأهل، حيث أن نسبة كبيرة من الأطفال قد فعلوا ذلك فعلاً عندما مُنعوا من مشاهدة محطات معينة. وقد رأى هؤلاء أن المحطات التي تبث مشاهد العنف هي محطات مثيرة وتستحق الاهتمام.

ولقد بين هورلمان أن حوالي ثلاثة أرباع أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم بين 6و 13 سنة يخضعون لقواعد أثناء مشاهدة برامج التلفاز المتمثلة بتحديد ساعات المشاهدة ولكن بالمقابل نسبة قليلة منهم يتناقشون مع أهلهم عن مضمون هذه البرامج. وبناءً على ذلك أشار هورلمان إلى أن التربية التلفازية لا تقتصر فقط على تحديد أوقات مشاهدة الطفل للتلفزيون وإنما تمتد إلى مشاركة الأهل أطفالهم مشاهدة برامج التلفاز والتحدث معهم عن مضمون وسائل الإعلام، الذي غالباً ما يتقلص وينكمش في أغلب العائلات، حيث أن أكثر من نصف أفراد عينة بحثه من الأمهات اللواتي لا يتحدثن غالباً مع أطفالهم عن مضمون برامج التلفاز المُشاهدة من قبل الطفل. هذا يعني برأيه أن التلفاز وخاصة المحطات المثيرة كثيراً ما تمنع الحديث والتواصل بين أفراد الأسرة.

من الملاحظ أن الدراسة السابقة قد اقتصرت فقط على استخدام التلفاز ومشاكل التربية التلفازية وأغفلت الكمبيوتر الذي يعتبر أيضاً وسيلة هامة من وسائل الإعلام والذي قد حظي في الآونة الأخيرة باهتمام الأفراد وخاصةً الأطفال منهم. من هنا تهتم الدراسة المقدمة ليس فقط باستهلاك الأطفال للتلفاز وإنما أيضاً بألعاب الكمبيوتر باعتبارها تمثل عامل جذب لكثير من الأطفال.

المفاهيم والمصطلحات العلمية

التربية الإعلامية: وهي عبارة عن مشروع دفاع يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل المزيفة والقيم "غير الملائمة" وتشجيع الطلاب على رفضها وتجاوزها.

كما وتهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعاله (البيطار، 2009، 4).

العنف: وهو الأذى الجسدي المقصود الذي يُلحق الضرر بالآخرين (Frueh، 2001، 39).

مجالات الدراسة:

1-المجال المكاني: مدرسة الشهيد علي زينة في قرية القصابين ومدرسة الشهيد يوسف القبيلي في قرية عرب الملك التابعتين لمدينة جبلة

2-المجال البشري: يتمثل المجال البشري لمجتمع البحث بالطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 13و 14 سنة وبالتالي وحدة التحليل هي الطالب في هذا العمر، وسبب اختيار هذا العمر هو أنه وفي هذه المرحلة تبدأ المراهقة ويبدأ

الطفل بتكوين شخصيته المستقلة والمنفصلة عن والديه، حيث يصبح لديه اهتماماته وعالمه الخاص به خصوصاً فيما يتعلق باستخدام وسائل الإعلام.

3-المجال الزماني: من شهر أيار وحتى شهر آب من عام 2014.

منهجية البحث:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لأنه يتناسب مع طبيعة المعلومات المراد الحصول عليها، وذلك عن طريق استخدام استبانة تضمنت مجموعة من الأسئلة بينت لنا طريقة استخدام الأطفال لوسائل الإعلام العنيفة المحتوى ودور الأبوين في ذلك.

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب المرحلة الأساسية ممن تتراوح أعمارهم بين 13و 14 سنة والبالغ عددهم 100 طالب وطالبة، وقد تم سحب عينة عشوائية منه بلغ عددها (40) طالباً من كلا الجنسين.

النتائج والمناقشة:

سيتم عرض نتائج الدراسة وفقاً لفروض الدراسة. وفيما يلي عرض ومناقشة لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية:

نتائج الفرضية الأولى:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سلوك الأبوين الإعلامي تجاه الأطفال واستهلاك الأطفال لوسائل إعلام ذات محتوى عنيف.

وينقسم هذا الفرض إلى مجموعة من الفروض الجزئية:

أ)توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاركة الأبوين للطفل استخدام وسائل الإعلام وبين استخدام الطفل لوسائل إعلام عنيفة المحتوى.

جدول رقم (1) يبين التوزع النسبي لأفراد العينة حسب استهلاك الأطفال لوسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency	Valid
12.5	12.5	12.5	5	0
47.5	35	35	14	1
55	7.5	7.5	3	2
65	10	10	4	3
72.5	7.5	7.5	3	4
77.5	5	5	2	5
100	22.5	22.5	9	6
12.5	100	100	40	Total

تشير القيم من القيمة 0 وحتى القيمة 6 إلى درجات استهلاك وسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف (أفلام التلفاز وألعاب الكمبيوتر)، حيث أن القيمة 0 تدل على عدم استهلاك وسائل الإعلام والقيمة 6 تدل على استهلاك مرتفع لوسائل الإعلام.

نلاحظ من هذا الجدول أنه فقط 5 أفراد لا تأخذ وسائل الإعلام ذات المشاهد العنيفة حيزاً هاماً في حياتهم وهذا يقابل النسبة 12,5%، بينما يستهلك 22,5% هذه الوسائل بدرجة مرتفعة. كما أنه يتبين أن النسبة العظمى من الأطفال 35% يبلغون القيمة 1 والتي تشير إلى استهلاك منخفض لوسائل الإعلام. لكن بشكل عام نستطيع القول إن هناك استهلاكا لوسائل الإعلام العنيفة من قبل الأطفال لكن بمستويات متفاوتة.

جدول رقم (2) يبين التوزع النسبي لأفراد العينة حسب مشاركة الأبوين للأطفال في استخدام وسائل الإعلام

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency	Valid
2.5	2.5	2.5	1	0
45	42.5	42.5	17	1
80	35	35	14	2
100	20	20	8	3
	100	100	40	Total

من الجدول نلاحظ أنه قد تم ترميز مشاهدات السؤالين "كم مرة حدث أن والديك شاهدوا معك برامج في التلفاز" و"كم مرة حدث أن والديك لعبوا معك بألعاب الكمبيوتر" دائماً بالقيمة 3، غالباً بالقيمة 2، أحياناً بالقيمة 1 ولامطلقاً رُمزت بالقيمة .

من القيم الظاهرة على الجدول يتضح أن أغلب أفراد العينة أي بنسبة 42,5% يستخدمون وسائل الإعلام أحياناً مع آبائهم، لكن أكثر من النصف أي 55% منهم يقومون بفعل ذلك دائماً أو غالباً مع آبائهم. يمكن القول أن هناك وعي وتنبه من قبل الأبوين بأهمية مشاركة أطفالهم استخدام وسائل الإعلام.

جدول رقم (3) يبين التوزع النسبي لأفراد العينة حسب العلاقة بين مشاركة الأبوين لأطفالهم استخدام وسائل الإعلام واستهلاك الأطفال لوسائل إعلام عنيفة

	مشاركة الأبوين للطفل في استخدام وسائل الإعلام			
		0	1	Total
استهلاك وسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف	0	4 22,22%	1 4,54%	5 12,5%
	1	9 50%	5 22,73%	14 35%
	2	0 0%	3 13,64%	3 7,5%
	3	0 0%	4 18,18%	4 10%
	4	1 5,55%	2 9,09%	3 7,5%
	5	0	2	2

		0%	9,09%	5%
	6	4 22,22%	5 22,73%	9 22,5%
	Total	18 100%	22 100%	40 100%

تم جمع مشاهدات السؤال حول مشاركة الأبوين أطفالهم استخدام وسائل الإعلام لامطلقاً وأحياناً بالقيمة 0 ودائماً وغالباً بالقيمة 1.

يشير الجدول السابق على أن نسبة قليلة من أفراد العينة 4,54% الذين يستخدمون وسائل الإعلام بشكل دائم أو غالباً بالمشاركة مع آبائهم لايستهلكون وسائل إعلام ذات محتوى عنيف، في حين أن 22,73% من أفراد هذه الفئة يحققون أعلى قيمة في استهلاك وسائل الإعلام. لكن يلاحظ أن 50% من أفراد العينة الذين يستهلكون أحياناً مع آبائهم وسائل الإعلام أو لايستهلكون مطلقاً يصلون إلى قيمة منخفضة جداً في استهلاك وسائل الإعلام العنيفة. نستخلص من الجدول أن مشاركة الأبوين للأطفال استخدام وسائل الإعلام لاتعتبر عاملاً هاماً في منع الأطفال من استخدام وسائل الإعلام ذات المضمون العنيف بمفردهم.

بما أن كلا من المتغير المستقل والمتغير التابع تراتبي تم حساب معامل الارتباط Gamma ومقاييس الاتجاه Tau-b und Tau-c و Somers' d. بيَّن معامل الارتباط Gamma الذي بلغت قيمته 0,30 أن التنبؤ بالمتغير استهلاك وسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف يتحسن حوالي 30% عندما يؤخذ المتغير المستقل (مشاركة الأبوين للطفل في استخدام وسائل الإعلام) بعين الاعتبار. من مقاييس الاتجاه تبين وجود علاقة إيجابية بين كلا المتغيرين. هذا يعني وجود ارتباط ايجابي ومتوسط بين المتغيرين السابقين.

ب) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سماح الأبوين للأطفال استخدام وسائل الإعلام التي يريدون وبين استخدام الأطفال لوسائل إعلام عنيفة المحتوى.

جدول رقم (4) يبين التوزع النسبي لأفراد العينة حسب السماح للأطفال باستخدام وسائل الإعلام

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency	Valid
2.5	2.5	2.5	1	0
100	97.5	97.5	39	2
	100	100	40	Total

تم ترميز جواب السؤال "هل يسمح لك والداك في استخدام وسائل الإعلام التي تريد؟" الجواب لا بالقيمة 0 والجواب نعم بالقيمة 2. وسبب ظهور القيمة 2 هو نتيجة لجمع قيم كل من استهلاك أفلام العنف في التلفاز واستخدام ألعاب الكمبيوتر العنيفة.

يشير الجدول السابق إلى أنه فقط فرد من أفراد العينة يواجه قيوداً من والديه في استخدام وسائل الإعلام، بينما 39 منهم أي الغالبية العظمى يُسمح لهم بحرية استخدام وسائل الإعلام التي يرغبون بها وهذا يقابل النسبة 97,5%،

هذه النسبة المرتفعة تشير إلى غياب دور الأهل في تنظيم استهلاك أطفالهم لوسائل الإعلام وعدم وضع حدود وقوانين معينة أثناء التعامل مع هذه الوسائل.

جدول رقم (5) يبين التوزع النسبي لأفراد العينة حسب العلاقة بين السماح للأطفال باستخدام وسائل الإعلام واستهلاكهم لوسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف

	سماح الأبوين للأطفال باستخدام وسائل الإعلام التي يريدون			
		0	1	Total
استهلاك وسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف	0	0 0%	5 2,56%	5 12,5%
	1	0 0%	14 35,90%	14 35%
	2	0 0%	3 7,69%	3 7,5%
	3	1 100%	3 7,69%	4 10%
	4	0 0%	3 7,69%	3 7,5%
	5	0 0%	2 5,13%	2 5%
	6	0 0%	9 23,08%	9 22,5%
	Total	1 100%	39 100%	40 100%

يُلاحظ من الجدول أن 23,08% من أفراد العينة الذين لا يخضعون لقواعد من قبل والديهم أثناء استخدام وسائل الإعلام يستهلكون وبدرجة عالية وسائل إعلام ذات المشاهد العنيفة. فقط فرد واحد من أفراد العينة يتجاوز القواعد الموضوعة من قبل الأهل ليستهلك بدرجة متوسطة هذه الوسائل. بالإضافة إلى ذلك لم يصل ولا فرد من أفراد هذه العينة إلى القيم 5 و6 من استهلاك وسائل الإعلام. يمكن القول أن غالبية أفراد العينة الذين لاتُمارس عليهم الرقابة الإعلامية من قبل الأهل يستهلكون وسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف ولكن بدرجات مختلفة. فهذا يدل على أن عملية استهلاك الأطفال لوسائل الإعلام التي قد تحمل مشاهد مسيئة للأطفال غالباً ما تتوقف على القوانين والأحكام التي يضعها الوالدان التي تحدد كيفية تعامل الأطفال مع وسائل الإعلام. من هنا يتبين مدى أهمية هذه القوانين والأحكام في الحد أو في التقليل من استهلاك الأطفال لمضامين إعلامية عنيفة.

من خلال حساب مقياس الارتباط Phi الذي يساوي 0,50 وحساب مقياس الاتجاه Lambda تبين علاقة قوية وإيجابية بين السماح للأطفال باستخدام مضامين وسائل الإعلام التي يريدون واستهلاك وسائل الإعلام عنيفة المحتوى.

ج) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاهدة الأبوين لأفلام عنف بحضور الأطفال وبين استخدام الأطفال لوسائل إعلام عنيفة.

جدول رقم (6) يبين التوزع النسبي لأفراد العينة حسب مشاهدة الأبوين لأفلام العنف بحضور الأطفال

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency	Valid
72.5	72.5	72.5	29	0
100	27.5	27.5	11	1
	100	100	40	Total

يبين الجدول رقم (6) أن الغالبية العظمى من ذوي أفراد العينة يمارسون رقابة على سلوكهم الإعلامي أمام الأطفال ولا يشاهدون أفلاما فيها مشاهد عنف وهذا يقابل النسبة 72,5%، بينما يرى فقط 27,5% هذا النوع من الأفلام بحضور أطفالهم.

جدول رقم (7) يبين التوزع النسبي لأفراد العينة حسب العلاقة بين مشاهدة الأبوين لأفلام العنف بحضور الأطفال واستهلاك الأطفال لوسائل الإعلام ذات المشاهد العنيفة

	مشاهدة الأبوين لأفلام عنف بحضور الأطفال			
		0	1	Total
استهلاك وسائل إعلام عنيفة المشاهد	0	5 17,24%	0 0%	5 12,5%
	1	8 27,58%	6 54,54%	14 35%
	2	3 10,34%	0 0%	3 7,5%
	3	3 10,34%	1 25%	4 10%
	4	3 10,34%	0 %0	3 7,5%
	5	1 3,44%	0 0%	2 5%
	6	6 20,68%	4 36,36%	9 22,5%
	Total	29 100%	11 100%	40 100%

يشير الجدول رقم (7) إلى أن 36,36% من أفراد العينة الذين يُشاهد بحضورهم أفلام عنف يستهلكون وبشكل كبير وسائل إعلام عنيفة المحتوى كما أن 54,54% من أفراد هذه المجموعة يفضلون هذا النوع من الأفلام ويستهلكونها لكن بدرجة منخفضة. وبالمقابل 20,68% من الأطفال الذين لايُشاهد أبواهم أفلام عنف بحضورهم يستهلكون وبنفس الدرجة هذه الوسائل. لكن 27,58% من أهالي أفراد العينة الذين لايشاهدون أفلاما فيها مشاهد عنف بوجود أطفالهم يبلغ أطفالهم الدرجة 6 من استخدام وسائل إعلام فيها المشاهد ذاتها. يُلاحظ من الجدول تنبه الوالدين ومراعاة سلوكياتهم أمام أطفالهم ووعيهم لمسألة أنهم قدوة أبنائهم في أي تصرف، وهذا الكلام يناقض ما جاء في مقدمة البحث عن إهمال الوالدين وعدم رقابتهم لما يشاهده أبناؤهم.

من خلال حساب مقياس الارتباط Phi الذي بلغت قيمته 0,80 وحساب مقياس الاتجاه *Lambda* تبين وجود علاقة قوية وإيجابية بين امتناع الأبوين عن مشاهدة أفلام عنف بحضور الأطفال وبين استخدام الأطفال لوسائل إعلام عنيفة.

د) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحدث الأبوين مع الأطفال عن برامج التلفاز وبين استخدام الأطفال لوسائل إعلام عنيفة.

جدول رقم (8) يبين التوزع النسبي لأفراد العينة حسب تحدث الأبوين مع الأطفال حول برامج التلفاز

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency	Valid
30	30	30	12	1
65	35	35	14	2
90	25	25	10	3
100	10	10	4	0
	100	100	40	Total

يشير جدول التوزع النسبي لأفراد العينة حسب تحدث الأبوين مع الأطفال حول برامج التلفاز إلى أن الغالبية العظمى من أفراد العينة 65% دائماً أو غالباً ما يلقون اهتماماً من ذويهم فيما يتعلق بالحوار حول برامج التلفاز، في حين أنه فقط 10% من الأفراد لايجد الحوار الإعلامي بينهم مكاناً، وهذا يناقض أيضاً ما جاء في مقدمة البحث عن إدخال الوالدين لوسائل الإعلام وإبقاء الأبواب والنوافذ مفتوحة أمام الأولاد وتركهم يشاهدون ما يرغبون دون رقابة أو عناية.

جدول رقم (9) يبين التوزع النسبي لأفراد العينة حسب العلاقة بين تحدث الوالدين مع الأطفال عن برامج التلفاز واستهلاك الأطفال لوسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف

	تحدث الوالدين مع الأطفال عن برامج التلفاز			
		1	0	Total
	0	0 0%	2 14,28%	5 12,5%
	1	11 42,31%	3 21,43%	14 35%
	2	3	0	3

		11,54%	0%	7,5%
استهلاك وسائل إعلام عنيفة المشاهد	3	3 11,54%	1 7,14%	4 10%
	4	3 11.54%	0 0%	3 7,5%
	5	0 0%	2 14,28%	2 5%
	6	3 11,54%	6 42,85%	9 22,5%
	Total	26 100%	14 100%	40 100%

يبين الجدول رقم (9) أن أغلب إفراد العينة 42,85% الذين لايتم التحدث معهم أو يتم التحدث معهم أحياناُ حول برامج التلفاز يستهلكون وسائل الإعلام عنيفة المضمون بدرجة عالية. فقط 11,54% من الأفراد الذين خضعوا للاختبار يتم التناقش معهم دائماً أو غالباً حوار حول برامج التلفاز ويستهلكون هذه الوسائل بنفس الدرجة، أيضاً نجد أن 42,31% من أفراد هذه الفئة– أي الفئة التي يدور في محيطها العائلي حوار حول برامج التلفاز – قلما يتابعون وسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف، فالنسب السابقة تبين مدى نجاعة وأهمية الحوار بين الآباء والأبناء حول برامج التلفاز في التقليل من انجذاب الأطفال لوسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف.

من هنا يتضح لنا أن الحوار بين الآباء الأبناء حول برامج التلفاز يلعب دوراً لابأس به في الحد أو في التقليل من استهلاك الأطفال لوسائل الإعلام ذات المشاهد العنيفة.

بما أن كل من المتغير المستقل والمتغير التابع تراتبي تم حساب معامل الارتباط Gamma ومقاييس الاتجاه Tau–c und Tau–b و Somers' d. بين معامل الارتباط Gamma الذي بلغت قيمته 0,11 أن التنبؤ بالمتغير التابع (استهلاك وسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف) يتحسن فقط 11% عندما يؤخذ المتغير المستقل (تحدث الوالدين مع الأطفال عن برامج التلفاز) بعين الاعتبار، هذا يدل على أن العلاقة بين المتغيرين المذكورين ضعيفة. لكن مقاييس الاتجاه دلت على علاقة إيجابية بين كلا المتغيرين.

فيما يلي حساب لنموذج التراجع الخطي البسيط الذي يبين العلاقة بين سلوك الأبوين الإعلامي تجاه الأطفال واستهلاك الأطفال لوسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف.

جدول رقم (10) يبين نتائج تحليل التراجع الخطي البسيط لاستهلاك وسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف انطلاقاً من سلوك الوالدين الإعلامي تجاه الأطفال

Sig.	Beta	B	
0.175	-	4,478	(Constant)
0.281	0.195-	0.453-	مشاركة الأبوين للطفل في استخدام وسائل الإعلام
0.835	0.035	0.246	سماح الأبوين للأطفال استخدام وسائل الإعلام التي يريدون
0.691	0.071	0.255	مشاهدة الأبوين لأفلام عنف بحضور الأطفال
0,176	0,234	0,532	تحدث الأبوين مع الأطفال عن برامج التلفاز
-	-	0,084	R Square Change

يتضمن الجدول رقم (10) قيمة R Square Change ومعاملات الارتباط التي تحدد درجة العلاقة بين سلوك الوالدين الإعلامي تجاه الأطفال واستهلاك الأطفال لوسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف.

تبين قيمة R أن المتغير المستقل (سلوك الوالدين الإعلامي تجاه الأطفال) ممكن أن يشرح فقط 8% من تباين المتغير التابع (استهلاك وسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف).

كما وتدل قيمة معامل الارتباط لمتغير "سماح الوالدين للأطفال استخدام لوسائل الإعلام التي يريدون" على وجود علاقة إيجابية بين هذا المتغير ومتغير استخدام الأطفال لوسائل الإعلام العنيفة، ومثل هذه العلاقة الإيجابية نجدها أيضاً عند متغير "مشاهدة الأبوين لأفلام عنف بحضور الأطفال"، هذا يعني أنه عندما لا يضع الأبوان قواعد صارمة على استخدام الأطفال لوسائل الإعلام وعندما لايتنازل الوالدان عن مشاهدة أفلام عنف بحضور أطفالهما يزيد عند ذلك ميل الأطفال إلى استهلاك وسائل إعلام ذات محتوى عنيف على التوالي حوالي 0.246 و0,255 وحدة.

ولكن نرى على العكس من ذلك فيما يتعلق بمتغير "مشاركة الأبوين للأطفال أثناء استخدام وسائل الإعلام"حيث أنه ينخفض استهلاك الأطفال لوسائل الإعلام العنيفة حوالي 0.453 وحدة عندما يشارك الوالدان أطفالهما استخدام وسائل الإعلام.

من خلال تحليل التراجع الخطي البسيط نجد أنه فقط متغير " تحدث الأبوين مع الأطفال عن برامج التلفاز" يزيد من استهلاك الأطفال لوسائل الإعلام العنيفة.

نتائج الفرضية الثانية:

2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للأبوين واستخدام الأطفال لوسائل الإعلام ذات المضمون العنيف.

جدول رقم (11) يبين التوزع النسبي لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأبوين

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency	Valid
5	5	5	2	5
7.5	2.5	2.5	1	6
37.5	30	30	12	8
52.5	15	15	6	9
70	17.5	17.5	7	10

75	5	5	2	11
82.5	7.5	7.5	3	12
85	2.5	2.5	1	13
95	10	10	4	14
100	5.0	5	2	16
	100	100	40	Total

تم جمع مشاهدات السؤال حول المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم مع بعضها للحصول على قيم المستوى التعليمي للوالدين معاً.

يشير الجدول رقم (11) إلى أن النسبة العظمى من أسر أفراد العينة من مستوى تعليمي متوسط 30%. فقط 5% من أفراد العينة يحمل ذووهما الشهادة ما بعد الجامعية، أما عدد الأفراد الذين أجابوا على أن المستوى التعليمي لآبائهم هو المرحلة الجامعية هم فقط أربعة أطفال وهذا يقابل النسبة 10% وهذا يعني أن نسبة قليلة من ذوي أفراد العينة قد حصلت على مستوى تعليمي عال.

جدول رقم (12) يبين التوزع النسبي لأفراد العينة حسب العلاقة
بين المستوى التعليمي للوالدين واستهلاك الأطفال لوسائل إعلام ذات محتوى عنيف

	المستوى التعليمي للوالدين			
		1	2	Total
استهلاك وسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف	0	1 3,57%	4 33,33%	5 12,5%
	1	10 35,71%	4 33,33%	14 35%
	2	2 7,14%	1 8,33%	3 7,5%
	3	2 7,14%	2 16,66%	4 10%
	4	3 10,71%	0 0%	3 7,5%
	5	2 7,14%	0 0%	2 5%
	6	8 28,57%	1 8,33%	9 22,5%
	Total	28 100%	12 100%	40 100%

تم جمع قيم المستوى التعليمي للأبوين ،القيم من القيمة 5 وحتى القيمة 9 بالقيمة 1 والقيم من القيمة 10 وحتى القيمة 16 بالقيمة 2.

يشير الجدول رقم (12) إلى أن 28,57% من أهالي أفراد العينة الذين لم يحصلوا على شهادة جامعية يستهلك أطفالهم بشكل كبير وسائل الإعلام ذات محتوى عنيف. فقط 8,33% من الآباء الذين حصلوا على مستوى تعليمي أعلى يميل أطفالهم إلى استخدام هذه الوسائل، كما يُلاحظ أيضاً أن 33,33% من أفراد هذه المجموعة لاتجد هذه الوسائل قبولاً بين أطفالهم. هذا يدل على أن المستوى التعليمي للأبوين يحدد غالباً درجة استهلاك الأطفال لوسائل إعلام تحمل المضامين العنيفة.

بما أن كل من المتغير المستقل والمتغير التابع تراتبي سيتم حساب معامل الارتباط Gamma ومقاييس الاتجاه Tau-c und Tau-b و Somers' d.

دلت مقاييس الاتجاه المذكورة على وجود علاقة إيجابية بين المتغيرين.

قيمة Gamma= 0,35 تبين أن التنبؤ بالمتغير التابع (استهلاك وسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف) يتحسن قيمة حوالي 35% عندما يؤخذ المستوى التعليمي للوالدين بعين الاعتبار.

من المقاييس السابقة نستدل على وجود علاقة إيجابية ومتوسطة الارتباط بين كل من المستوى التعليمي للوالدين و استهلاك وسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف، أي أنه كلما كان المستوى التعليمي عاليا كلما قل استهلاك الأطفال لوسائل الإعلام.

أخيراً وبشكل عام نستنتج من مقاييس الاتجاه والارتباط وجود علاقة إيجابية ومتوسطة القوة بل وقوية أحياناً بين المتغيرات المدروسة. أي أن سلوك الوالدين الإعلامي يمكن أن يؤثر على الكيفية والدرجة التي يستهلك بها الأطفال وسائل الإعلام. فسلوكيات الوالدين تجاه الأبناء هامة للدرجة التي يمكن أن تساهم بها في التقليل من استهلاك وبالتالي من خطر وسائل الإعلام ذات المحتوى العنيف على الأطفال. كما أن الوالدين يعتبران في سلوكها المثل والقدوة لأطفالهما الأمر الذي يستوجب توخي الحيطة والحذر حيال أي سلوك يقومان به.

الاستنتاجات والتوصيات:

فيما يلي أهم المقترحات التي تتناسب مع النتائج التي توصل إليها البحث:

1) لابد من تعزيز مكانة الأسرة كونها المؤسسة الاجتماعية التي يستمد منها منظومة القيم وتعمل على وحدة المجتمع، وذلك بالتعريف بدورها الهام في مجال تربية الأطفال وتعليمهم، وتقوية أواصر العلاقات بين أفرادها لحمايتهم من الانحراف والانحلال.

2) توظيف وسائل الإعلام المرئية لتخصيص برامج ولقاءات تربوية مع مختصين بهدف تقديم إرشادات للوالدين عن كيفية التعامل مع الأبناء مع التنويه إلى ضرورة مشاركة الأبوين للطفل في بعض النشاطات الترفيهية على أن تكون المادة العلمية لهذه البرامج وطرق تقديمها تحت إشراف أساتذة وخبراء في التربية وعلم النفس.

3) تشجيع البحوث العلمية على القيام بدراسات وأبحاث حول كيفية تعامل الأبوين مع أبنائهم.

4) غياب الأب أو الأم عن المنزل لفترة طويلة بسبب الأوضاع الاقتصادية يؤدي إلى غياب الرقابة على سلوك الأطفال في المنزل.

5) ضرورة وضع حدود لأوقات استخدام وسائل الإعلام، أي يجب توعية الوالدين على أهمية تحديد ساعات استهلاك أو استخدام وسائل الإعلام بالإضافة إلى تعريف الطفل بالبرامج والأفلام المفيدة وتنبيهه عن مشاهدة البرامج أو استخدام ألعاب الكمبيوتر التي لا تتناسب مع عمره الزمني والعقلي. وبالتالي يجب على الأهل أن يشاهدوا الفيلم وبعده يُسمح للطفل بمشاهدته.

6) ينبغي على الوالدين الانتباه إلى سلوكهم وخاصة فيما يتعلق بمشاهدة أفلام أو استخدام وسائل إعلام ذات محتوى عنيف ذلك لأن الأهل هم قدوة أطفالهم.

7) يجب على الأسرة أن تجعل من الإعلام نشاطاً أسرياً كلما كان ذلك ممكناً، أي ضرورة جعل استخدام وسائل الإعلام مع الأطفال نشاطاً عائلياً ومناقشتهم فيما يرون ويسمعون ويقرؤون، فعندما يكون كل من الأم والأب شريكاً مع أطفاله في تعاملهم مع وسائل الإعلام فإنه يستطيع مساعدتهم على التحليل والتساؤل والتحدي لمعنى الرسائل بأنفسهم. وأثناء النشاط الإعلامي للأسرة يجب مساعدة الأطفال على التذكر والتساؤل عما يشاهدونه، خاصةً أثناء أي تصرف عنيف أو أثناء صورة أو رسالة مضللة أو أثناء الدعاية لمنتج غير صحي.

8) بإمكان الوالدين الحد من خطورة تعرض أبنائهم لمشاهدة برامج العنف أثناء غيابهم عن المنزل من خلال اختيار محطات تعرض برامج مناسبة وتشفير بقية المحطات وذلك كوسيلة لحماية الأبناء من التأثر بمشاهد وتبني ثقافة العنف.

9) عدم وضع التلفاز والفيديو وألعاب الفيديو وجهاز الكمبيوتر في غرف النوم، وبدلاً من ذلك التنبيه إلى وضعها في أماكن يستطيع الأهل أن يتدخلوا ويراقبوا استخدام الأطفال لها. وإذا سُمح للأطفال بوجود التلفاز وغيره من وسائل الإعلام في غرف نومهم على الوالدين معرفة ما هي البرامج التي يستخدمونها ويراقبون اختياراتهم، بالإضافة إلى مراقبة الأطفال أثناء استخدامهم للإنترنت وإذا كان هناك مدخلاً له.

10) أن يكون الأبوان واضحين وغير مترددين مع الأطفال بخصوص قوانين وأحكام التعامل مع وسائل الإعلام، وإذا لم يكونا على اتفاق مع اختياراتهم فيجب عند ذلك أن يشرحا لهم لماذا؟ ومساعدتهم في اختيار شيء أكثر ملائمة لهم.

المراجع والمصادر:

1-أحمد الشنتوت، خالد. *دور البيت في تربية الطفل المسلم*. الطبعة الرابعة، دار المطبوعات الحديثة، جدة، 1990، ص 110.

2-بركات، علي. *العوامل المجتمعية للعنف المدرسي*، دمشق، 2010، 100.

3-البشر، محمد بن سعود، *الإعلام السعودي ونشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية، ورقة عمل مقدمة ضمن أعمال المنتدى الأول تحت عنوان: المسؤولية الاجتماعية في المنظمات السعودية*، 2014، 7.6.2014.
< http://srf-ud.com/program-with-paper/8.pdf >

4- البيطار، ليلى. *مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية في المنهاج الفلسطيني، بحث مقدم في مؤتمر" العملية التربوية في القرن الحادي والعشرين: واقع وتحديات" بجامعة النجاح الوطنية*، 2009، 4.

5-نوري، سعدون عبدالله. *العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة*. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد الأول، 2011، 133.

6-FISCHER, G. *Fernsehmotive und Fernsehkonsum von Kindern. Eine qualitative Untersuchung zum Fernsehalltag von Kindern im Alter von 8 bis 11 Jahren.* München, 2000, 47.

7-FRUEH, W. *Gewaltpotentiale des Fernsehangebots. Programmangebot und Zielgruppenspezifische Interpretation*. Wiesbaden, 2001, 39.

8-HURRELMANN, B., HAMMER, M., STELBERG, K. *Familienmitglied Fernsehen. Fernsegebrauch und Probleme der Fernseherziehung in verschiedenen Famielienform*. Opladen, Leske und Budrich, 1996, 27, 74-75.

9-PFEIFFER, C. *Die PISA-Verlierer –Opfer ihres Medienkonsums. Eine Analyse auf der Basis verschiedener empirischer Untersuchungen* [pdf]. Kriminologisches Forschungsinstitut Niedersachsen e.V, 2007, 15.

Abgerufen am 25.07.2009 unter

http://www.hhg-muenchen.de/pdf/pisaverlierer.pdf

10-THEUNERT, H., & LENSSEN, M. *Medienkompetenz in der Kindheit. Die Altersgruppe der 3- Grundlage und Pädagogisches Handeln*, München, KoPäd Verlag, 1999, 70.

11-TILLMANN, K. J., HOLLER-NOWITZKI, B., MEIER, U., & Popp, U. *Schülergewalt als Schulproblem. Verursachende Bedingungen, Erscheinungsformen und pädagogische Handlungsperspektiven.* Weinheim, München, Juventa Verlage, 2007, 198.